Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أجل لعاعة[1] من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم! ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به. والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، وإنكم ستلقون أثرة من بعدي فاصبروا حتى تلقوني على الحوض، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار).

فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم، وقالوا رضينا بالله ورسوله قسماً ونصيباً[2].

وتبعه ﷺ ناس من الأعراب يسألونه مزيداً من العطاء، حتى اضطروه إلى سمرة تعلق بها رداؤه، فالتفت إليهم قائلاً: (أعطوني ردائي أيها الناس فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم، ثم لا تجدونني بخيلاً ولا كذوباً ولا جبانا[3] أيها الناس والله مالي من فيئكم إلا الخمس والخمس مردود عليكم)[4].

وأدركه أعرابي فجذب الرسول ﷺ جذبة شديدة من برده، وكان عليه برد نجراني غليظ، حتى أثرت حاشية الرداء في صفحة عنقه وقال له، مُر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء[5].

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمراً فلما فرغ، انصرف راجعاً إلى المدينة، واستخلف على مكة عتاب بن أسيد.

---

(١) اللعاعة: بقلة خضراء تستهوي العين، شبه بها الدنيا..

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف ١٥٧٤/٤ (ح/٤٠٧٥) وأخرجه مسلم - وتقدم في الذي قبله - .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب الشجاعة في الحرب ١٠٢٨/٣ (ح/٢٦٦٦).

(٤) أخرجه أبوداود ١٤٢/٣ (ح/٢٦٩٤) وأحمد ١٨٤/٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٧/٦ - ١٨٨ ورجال أحمد ثقات.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم ١١٤٨/٣ (ح/٢٩٨٠).